

جُهِدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بِأَبْنِ كَرِيمَةٍ  
تُؤَلِّيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحٌ<sup>(١)</sup>

### جارية بلا روح

وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب، فقال:

[المنسرح]

جَارِيَةُ مَا لَجَسْمِهَا رُوحٌ  
بِالْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
فِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا  
لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحٌ<sup>(٣)</sup>  
سَاشَرَبُ الْكَأْسِ عَنْ إِشَارَتِهَا  
وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ مَسْفُوحٌ<sup>(٤)</sup>

### يقاتلني الليل عليك

ثم أراد الانصراف فقال:

[الوافر]

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًّا  
وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ<sup>(٥)</sup>

= المطر، وكذلك المديح يُعتبر كأنه تذكير بالكرام من كرماء الزمن فتبدو حديقته غناء باستمرار، وتبقى على الزمن فَوَاحَةٌ عطرة.

(١) المقل: من قلت ذات يده. الجهد: القدرة والوسع. يذكر الشاعر أن عبق الروضة جهد نزر، ولكن ثناء الشاعر عظيم لا ينقطع، وذلك في حال انهمرت أعطيات الممدوح عليه فلسان الشاعر فصيح يُجيد المديح وفنونه.

(٢) التباريح، الواحد تبريح: الشدائد. يتغزل الشاعر بالجارية، إنها آية جمالية، خُلِقت لابتلاء القلوب وتطويعها فتأتمر بأمرها وتوقعها بالشدائد والحسرات، فالكل من الرجال يؤد الاحتفاظ بها ويتمنى رضاها.

(٣) الطاقة: القوة. إنها مصدر طاقة، ومنها يستمد كل طيب رائحته، فهي نبع طيب لا ينقطع.

(٤) مسفوح: سائل. يُعلن الشاعر أنه طوع لإرادة الجارية، فإذا قدمت إليه كأس خمر، فهو مستعد لشربها، وحينئذ سوف تدر عيناه دمعاً على خديه لاشمئزازه من الخمرة التي لا يرغب في تعاطيها رغم امثالته لإرادتها.

(٥) يُعلن الشاعر حبه للأمير، فهو يرغب بمجالسته ومنادمته، ولكن الليل وتقدمه بحولان بينه وبين الأمير، ولذا فهو أمضى سلاح يُفرق بينهما.